

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

تتلاحق الأحداث سراعاً على الأرض، لا سيما في الشرق الأوسط في العالم العربي وما حوله، لخدمة اللقيطة المدللة (إسرائيل).

لقد حسمت أمريكا جميع خلافاتها مع روسيا، وهُزِمَ النظام الشيوعي فيها، وانتقل حلف الأطلسي بثقله إلى الحدود الجنوبية للعراق براً وبحراً وجواً، بعدما أمن على أوروبا من خطر الشيوعية المنهارة، ثم وجه هذا الحلف ضربته الماكرة على قوة العراق الفتية، وألقى عليه ضعف ما ألقى على ألمانيا في الحرب العالمية الثانية من الصواريخ والقنابل وزنا، وأضعافها أثراً في التدمير، بأكثر من مائة وعشرين ألف طلعة جوية، وكانت بغداد وجميع المدن العراقية الصامدة في زلزال متواصل ودخان ولهب تحترق اثنين وأربعين يوماً وليلة! ودمر فيها الكثير، واستشهد الأهالي في بيوتهم وملاجئهم بما يدمي القلوب ويفتت الأكياد، وهدمت مصانع وانهارت جسور وسدود، واطلمت المدن - مساكنها ومسالكها، وعم الظلام، واکفهرت الوجوه، واشترأبت الأعناق إلى بارئها تشكو الغدر والحقد اليهودي الصليبي، بقلوبها بعد أن انعقدت الألسن، إذ حارت كيف تتكلم، وكيف تتضرع، وكيف تصوغ نكبتها بشكواها!

ثم خرج الشعب من المأساة، وقد أنكر نفسه، لقد تغيرت الدنيا، بوجومها وفقرها ووحشتها وشهادتها وركام أبنيتها، ودخان نيرانها وأتونها الملتهب حيث التفتت! يالغداحة الخطب! وكأننا قد متنا ثم بعثنا في أرض غير أرضنا، يا للهول! أنحن في يقظة أم في منام؟!^(١)

ماكان ذلك أمراً عفويا، إنما هو تخطيط مبيّت ضد العراق المجاور لإسرائيل، وقد صرح بذلك مسئول أمريكي كبير في تل أبيب بعيد غزو العراق:

(لم تكن هذه الحرب لسواد عيون الكويت، وإنما هي حماية لإسرائيل، ودفاع عن المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط)!

نعم، لقد صدق، ولم يكذب، وممن يخاف؟! لقد صدق قول الله تعالى الذي غفل عنه كثير من العرب المسلمين، أو تغافلوا عنه: (ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن

^(١) بعد هذه المقدمة خلاصة موجزة جداً عن الدمار الشامل الذي لحق العراق على أيدي قوى التحالف اليهودي الصليبي .

دينكم إن استطاعوا ..^(١)، وقوله عز وجل: (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء، بعضهم أولياء بعض، ومن يتولهم منكم فانه منهم، إن الله لا يهدي القوم الظالمين)^(٢). فكان كلاهما متعاونين على ضرب العراق الصامد - المسيحية تحمي اليهودية وتعزز موطن قدمها في أرض الإسلام، لتحمي إسرائيل ضد أية قوة تحول دون توسعها، لتحقيق المواعيد المفتراه على الله، لتمتد من الفرات إلي النيل!

غير أن الأهوال التي لاقاها العراق من تحالف قوى الكفر الحاقد عليه، إن تكسرت الأرض والبناء، وزلزلت العراق من أقصاه إلى أقصاه، أقفرت بيوت من ساكنيها، وأولاد من آبائهم وآباء من أبنائهم، وقبور من ساكنيها، وأسواق من طعامها، فالعراقيون لم تكسر عودهم، ولن تلين قناتهم، ولن تتزلزل قلوبهم، ولن تستوحش بيوتهم، ولن يركعوا لأية قوة مهما طغت وزمجت، إلا قوة واحدة هي التي تستحق الركوع والسجود، وهي خالق السماوات والأرض!

سجدة للإله تجيبك ياإله

سان من ألف سجدة للعبيد!

وما دامت قلوبهم مرتبطة بجبار الكون فلا خوف عليهم ولا حزن: (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون: الذين آمنوا وكانوا يتقون).^(٣) ولئن خلت البطون من الغذاء في قطيعة استمرت سبع سنين، فان غذاء الروح دائم، وصفاء الذهن ثاقب، ولئن قبرنا الشهداء، فان دماءهم الزكية تلهب الأيتام والأحفاد ولتتأرن هي وعموم الشعب، حين يأذن لها الله، لتكون الكرة كرة إيمان وثأر وانتقام: (ولينصرن الله من ينصره، إن الله لقوي عزيز).^(٤)

ولا يظنن أحد أن الأمر يسير، ولكن: (إذا صدق العزم فقد وضح السبيل)^(٥)! ولقد بنى العراق في خلال سنة جميع مدمره التحالف الصليبي اليهودي على المنشآت المدنية من مبان وجسور وسدود وشوارع ومرسلات سلكية ولاسلكية، بإرادة صلبة، وصير نادر عجيب! وشعاره:

سأصبر حتى يعلم الصبر أنني

صبرت على شئ أمر من الصبر

(١) سورة البقرة - آية ٢١٧ .

(٢) سورة المائدة - آية ٥١ .

(٣) سورة يونس - آية ٦٢ .

(٤) سورة الحج - آية ٤٠ .

(٥) الامام الصالح (رحمه الله) .

ولقد استرجعنا، والحمد لله الكثير بجد وعزيمة منحنا إياها ربنا:

هو الجد حتى تفضل العين أختها

وحتى يكون اليوم لليوم سيّدا

ومن تلاحق الحوادث التأميرية على الإسلام، بعد تدمير الكثير من قوة العراق المرعبة لإسرائيل - مؤتمر السلام المنعقد في مدريد في نهاية العام ١٩٩١م وما اختار العالم الغربي هذا المكان دون غيره ولا هذا التاريخ دون غيره إلا تذكيرا لمهانة العرب المسلمين في الأندلس قبل ٥٠٠ عام أيام عزهم حين انتزاع النصارى منهم (فردوسهم المفقود)، ويوم أكرهوا أهل الأندلس على التنصر جميعا أو الذبح - تنفيذًا لنصوص الإنجيل: (أما أعدائي، أولئك الذين لا يريدون أن أمك عليهم، فأتوا بهم الى هنا، واذبحوهم قدامي).^(١)

أهكذا السيد المسيح عليه السلام يتكلم بهذا الكلام كذبا عليه، ويأمر بقتل من لا يرتضي المسيحية حكما عليه ودينا له - بذبحه تحت قدميه أو قدامه ! وهو المفترى عليه في الإنجيل كذلك: (جئت لألقي نارا على الأرض)^(٢)، والمفترى عليه: (من ليس معي فهو علي ومن لا يجمع معي فهو يفرق)^(٣). وهو منطق الشيوعيين كذلك كذبا على الحقيقة والواقع، ومنطق كثير من الأحزاب العربية الممزقة لوحدة الشعوب وأخوتها.

ثم إن هذا المؤتمر في عاصمة اسبانيا مهانة لجميع العرب المؤتمريين الذين يسترجعون تاريخهم فيها ليروا سكان اسبانيا المسيحيين اليوم، أنهم كانوا بالأمس مسلمين، ومن رفض منهم التنصير فقد غادر الحياة أربعة ملايين في قبورها ومات ٨٠٠,٠٠٠ مسلم غريقا، طعام الحيتان والأسماك، حينما فروا إلى المغرب العربي وطارتهم أساطيل فرديناند وايزابيلا.

وان هذا المؤتمر الذي زين صدره بصورة ضخمة لنبي الصهيونية هرتزل، إشارة واضحة إلى أن سيصدر منه انتزاع أرض أخرى أعز على المسلمين من الأندلس، وهي فلسطين، إقرارا رسميا عالميا ثابتا لاتراجع معه، ومن هم المؤتمرون؟ ذلك فسي المغرب، أما في المشرق فقد تداعى الصليبيون في أوروبا بفتوى الباباوات المنحدرين من اصل يهودي من أسرة بيرليونى برأسه (باروخ)، وتحريض النصارى على احتلال بيت المقدس وفلسطين، فترة الصراع بين ملوك المسلمين على الدنيا، فافتحموا القدس يوم الجمعة ٢٣ شعبان ٤٩٢هـ (١٠٩٩م)، وعقد قادتهم فيها أول اجتماع لليونان المشورة العسكرية، فقرروا قتل كل مسلم بقي حيا فيها، واستمر تنفيذ الحكم الصليبي أسبوعا كاملا، سجله المؤرخون النصارى، قالوا فيه: (إن الدماء وصلت في رواق المسجد

(١) انجيل لوقا / ١٩ / ٢٧ .

(٢) انجيل لوقا / ١٢ / ٤٩ .

(٣) انجيل متى / ١٢ / ٣٠ .

الأقصى حتى الركب، ولم ينج من سيوف الصليبيين أحد، لا من الرجال ولا من النساء والعجائز، ولا من الأطفال . وظن المسلمون أن مسجد عمر يحميهم من الموت، ولكن ظنهم قد خاب، إذ أن الصليبيين لحقوا بهم خيالة ومشاة، ودخلوا المسجد المذكور، وأباندوا كل من وجدوه فيه بحد السيف).

" ... هجم الجنود على الهاربين، وأعملوا السيف في رقابهم من غير شفقة ولا رحمة، ولم يكن يسمع في تلك الساعات الرهيبية غير أنين الجرحى وحشجة الموتى . وكذلك وطئوا بخيولهم في أثناء مطاردة الهاربين، كما أحرقوا البعض حيا، ثم جاءوا بالذئب لانوا بالفرار، ووضعوه على جثث الموتى المكدسة، ومثلوا بهم أشنع تمثيل، ولم تكن تجدي في ذلك الموقف الدامي دموع النساء ولا صراخ الأطفال "

" ... ولم يميزوا بين رجل وامرأة، أو بين صغير وكبير، وراحوا يتباهون أنهم قتلوا ٧٠.٠٠٠ سبعين ألفا من المسلمين، وأنهم لم يعمدوا سيوفهم قبل أن أخدمت نار الانتقام المتأججة في قلوبهم ".^(١)

وما زال الحقد الصليبي ممتدا عبر فلسطين قرونا من الزمن، حتى دخل الجنرال اللنبي القدس، بعد انتصاره على الأتراك المسلمين الذين حاربهم العرب الخونة والعملاء سندا للجيش الإنكليزي - قال كلمته المشهورة: (اليوم انتهت الحروب الصليبية!)، وقد خطت هذه الكلمة تحت صورته في الصحف البريطانية تشفيا بالمسلمين ! وأعلن وزير خارجية بريطانيا في مجلس العموم أن حملة (اللنبي) هذه هي الحملة الصليبية الثامنة. وحين دخل الجنرال (غورو) دمشق رفس بقدمه قبر صلاح الدين، وهو يقول: (ها قد عدنا يا صلاح الدين. فقم وانقذ أمة محمد)!

ويعكس الحقد الصليبي كذلك في لبنان في مجزرة قل الزعتر، إذ كتب أتباع (بيار الجميل) بلبنان على جدرانه بعد مذبحته المشهورة: (تحت تراب لبنان أربعون ألفا من الفلسطينيين، وسيكون لبنان مقبرة لمن لا يزال حيا منهم).^(٢)

أما كميل شمعون فأردف بعد هذه المجزرة الرهيبية يقول: (ان أتباعه من المليشيا النصرانية على استعداد للحرب إلى جانب إسرائيل، إن نشبت حرب جديدة في المنطقة!). ثم إن هذا المؤتمر الذي زين صدره بصورة ضخمة لزعيم الصهيونية هرتزل، وتبنته الصليبية العالمية بقيادة أمريكا، يلوح إلى انتزاع رسمي لفلسطين من جسد العالم العربي الإسلامي، من خلال منطلق العمالة المغلف بالمنطق الديمقراطي، وبروح السلام المبيت ظاهره لتدمير المنطقة العربية لصالح اليهودية العالمية والصليبية العالمية المتعاونتين على الإجهاض على الإسلام والمسلمين!

^(١) في قضية فلسطين - الحق والباطل - الحق الثابت - / ٣٥ - ٣٦ نقلا عن (المفصل في تاريخ القدس) لعارف العارف / ص ١٥٤ - ١٥٦ . بايجاز

^(٢) المصدر السابق - نقلا عن إذاعة أمشيت الناطقة بلسان الموارنة بلبنان، نقلا عن صحيفة (دى قانت) الألمانية الغربية في ٢٧ / ٧ / ١٩٧٦ م، وفي ١٦ / ١٢ / ١٩٧٧ م / ص ٥١، ٥٢ .

ومن المؤتمرون؟

انهم أنفسهم الذين تأمروا قبل خمسمائة سنة على انتزاع الأندلس من العرب والمسلمين!

انتزعوها من خلال عقيدتهم الإنجيلية، وسينتزعون فلسطين اليوم كاملة بحق دولي مقترى من خلال توراة اليهود وهي توراة النصارى كذلك! إذ هما يؤمنان بها بعقيدة واحدة، وكتاب مشترك وهو (الكتاب المقدس).

ولقد تصدر شامير المؤتمر بحديثه، حين اشترط حلا للمشكلة الفلسطينية : وهو ترك الشعب الفلسطيني الجهاد، وإخماد ثورة الحجارة، ليزيح عن الشعب انتفاضته الجهادية الإسلامية العارمة، بعدما ضمن للدولة الفلسطينية العلمانية القائمة! وإقصاء الإسلام عنها!! إذ هو واثق أنه لن تعيش دولته المغتصبة حين حياة الإسلام ويقظته، فإذا مات أو غفل سادت اليهودية، لا سمح الله، فهو اما إسلام واما يهودية، ولا ثالث معهما! فالتفاوض كله لغرض الانسلاخ عن الإسلام، تحقيقاً للقرار الرابع عشر من بروتوكولات صهيون القائل: (لن نبيح بقيام أي دين غير ديننا، وعلينا أن ندمر جميع الديانات الأخرى وأن ننشر الإلحاد بين الأمميين فإذا نتمكن من تحقيق تعاليم دين موسى الذي وكل الينا بعقيدته الصارمة واجب إخضاع الأمم جميعها تحت أقدامنا).

ما جدوى هذا الكتاب ؟

لعل سائلا يسأل: إن الأمم المتحدة ومجلس الأمن قد عقدا العزم بقيادة اليهودية العالمية للمسيحية العالمية على تسوية القضية الفلسطينية بين إسرائيل والدول العربية، تمهيدا لهدمها هي وشعوبها، للإنتهاء في نهاية المطاف إلى قيام إسرائيل الكبرى المرسومة على العملة الإسرائيلية التي تعتزم إسرائيل تنفيذها.

فلم نكتب وننشر؟! والنتيجة أمانا واضحة، وعمالة الكثيرين واضحة في مؤتمر الذل هذا - الذي يمثل بعض شعوب المسلمين فيه مسيحيون - عقيدتهم واضحة في هذا الكتاب؟! وماذا سينقذ الكتاب، وقد وضعت النقاط على الحروف مسبقا، وقوات حلف الأطلسي بالمرصاد! بعدما فعلت بالعراق ما فعلت، وهي على استعداد لخدمة إسرائيل في كل حين؟! أقول: انه مجد جدوى كبيرة، من منطلق الواقع والغد.

أولا: فهمنا لأعدائنا والفهم قوة، ولا تعامل ناجحا مع أي أحد من غير فهمه، غير أننا مازلنا جاهلين عدونا الألد وهو عدو ديننا الذي يكذب قرآنا ورسولنا وإلهنا: (لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا)⁽¹⁾، وهما اليهود والنصارى - إذ هما مشركون كذلك.

وكيف نجهل من هو جاثم على صدر وطننا العربي وقلبه النابض؟

(1) سورة المائدة آية ٨٢ .

لقد فهمنا عدونا اليهودي والصليبي من خلال الاستشراق والتتصير، فهموا قرآنا وسنة نبينا الكريم وسيرته المطهره وعلوم القرآن والحديث والعقيدة والفقاه واللغة العربية وآدابها، والتاريخ الإسلامي، ونقلوا إلى مكتباتهم الملايين من كتبنا التراثية التي عنيت بتلك العلوم، وزادوا عليها من إنتاجهم المدسوس الكثير، وصاروا أساتذتنا يمنحون الشهادات العليا لأساتذتنا فسي الجامعات العربية والإسلامية، بعد إفسادهم للعقيدة والخلق والعلم، وبذا هيمنوا على إسلامنا، وأتقنوا التخطيط في الهدم لحضارتنا ولدولنا ولشعبونا.

كذلك فإنهم لم يهتموا واقع العالم العربي الإسلامي، وفهموه بدقائقه، واحكموا في تخطيطهم بقبضتهم على أغلبه إما مباشرة، وإما بعملاء خونة. ولكنهم مخلصون لهم في تنفيذ مؤامراتهم على المسلمين بخطط مغلقة، ظاهرها رحمة، وباطنها من قبلها العذاب، أو بخطط قمعية صريحة بأسماء ظاهرها وطنيه، قوميه وحقيقتها هدم الإسلام واستئصال شأفة المخلصين من المسلمين.

هذا إضافة إلى فتك جبابرة التأمير اليهودي الرهيب على الإسلام والمسلمين من: قاديانية وبهائية وماسونية وروتاري وبناي بريث وصهيونية وشيوعية وتتصير، ومن وراءها من الدول العالمية الكبرى ذوي المصالح.

فأعداؤنا يتعاملون معنا من خلال فهمهم الدقيق لما ضينا وحاضرنا وتوقعات مستقبلنا، ومن خلال استيعابهم لواقعنا الخرافي الهزيل اليوم.

ونحن نجهل أي شيء معرفي عنهم، نجهل التوراة - والإنجيل - وان أكثر من ٩٥% من المثقفين والمسؤولين في الوطن العربي والإسلامي لم يفتح أحدهما، ليقرا عقيدة اليهود والنصارى فيهما إزاءنا! بل إن أكثر من ٩٥% منهم لم يسمع بالتلمود الذي هو نظام إسرائيل الذي يدرس (١٥٠٠) ساعة دراسية في مدارس إسرائيل، في السنوات الثمان للتعليم الإلزامي فيها، وان ربع حجم الدراسات العليا فيها منسب على التلمود والتوراة!!

لذا فإن هذا الكتاب هو جزء من الفهم الشامل لعدونا من خلال كتابه وعقيدته، وهذا - مع الأسف - بدء الطريق إلى التعامل مع عدونا، وقد سبقنا إلي فهمنا قبل ثلاثة قرون، منذ بدء الاستشراق، ونحن نبدأ الآن!!

يا للعجب من الغباء والغفلة! التي أوقعنا فيها أعداؤنا، بما رسموا لنا من مناهج تصرفنا عنهم، ومن وسائل اللهو والعبث التي نسينا من خلالها أنفسنا، وما زال الشباب، بل الجماهير مخدرة عن إسلامنا وعن واقعنا باللهو والعبث والأفكار الدخلية والتشكيك بقيمتنا، والإشادة بالغزو الفكري اليهودي والصليبي!! من حيث نشعر أم لا نشعر!

في حين أن إسلامنا يأمرنا ألا ننسب إلى أي فكر دخيل أو مورث، وألا نتبنى أي منهج غربي أو شرقي أو وطني إلا منهجا واحدا وهو منهج الله وحده:

(وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه، ولا تتبعوا السبل، فتفرق بكم عن سبيله، ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون).^(١)

ومن مخططات أعدائنا^(٢) - لغرض أن نفهمهم - بعض بروتوكولات صهيون، التي قررها اليهود المؤتمرون في المؤتمر الأول ببازل - بزعامة نبيهم هرتزل - أبو الصهيونية سنة ١٨٩٧ م نذكرها بإيجاز لزيادة التعريف باليهود أعدائنا واعداء البشرية.

▪ القرار الرابع: (يجب علينا أن ننتزع فكرة (الله) من عقول المتدينين، وأن نزرع الألغام لتهديم الإيمان، وأن نمحو من عقول الأغيار مبادئ الله والروح! فينشأ جيل متحلل يكافح من أجل الذهب).

▪ القرار الرابع عشر: (إن نبيح بقيام أي دين غير ديننا، ولهذا السبب علينا أن ندمر جميع الديانات الأخرى، وأن ننشر الإلحاد بين الأمميين، ولهذا فإذا ظهر عدد من الملحدين مؤقتا فإن ظهورهم كمرحلة مؤقتة لن يتدخل في أهدافنا، وبذلك نتمكن من تحقيق تعاليم دين موسى الذي وكل ألبنا بعقيدته الصارمة واجب إخضاع كل الأمم تحت أقدامنا!

▪ القرار السابع عشر: (لقد علينا أصدق العناية، منذ أمد طويل، بالحط من كرامة رجال الدين من الأمميين - غير اليهود - الكوييم - وتحطيم رسالتهم. وهي رسالة قد تعطل علينا أعمالنا بشكل ضخم، وهاهو نفوذهم على الشعب يتقلص يوما).

▪ القرار التاسع: (لقد تمكنا من تضليل الشبان من الأغيار وفسادهم خلقيا، وحملهم على البلادة، عن طريق تعليمهم المبادئ والنظريات التي نعتبرها نحن باطلة، على الرغم من إيماننا بها).

ويقول في هذا المقام هرتزل نبي الصهيونية: (لقد ردد العميان هذه الكلمات: حرية، مساواة، إخاء) غير عالمين أننا نقصد بها الفوضى والهدم والشجار بين الجماعات المسيحية والإسلامية، إذ أننا ونحن نعلم أن الحرية عمل لا تجيزه الشرائع^(٣) وطبعا فإنه يقصد الحرية غير الموجهة بهدي الله .

ويقول: (إن نجاح دارون وماركس ونييتشه قد رتبناه من قبل، والأثر غير الأخلاقي لاتجاهات هذه العلوم في الفكر الأممي - غير اليهودي - سيكون واضحا لنا على التأكيد ..) أما ماركس اليهودي فإن منزلته عظمى في قيادة اليهودية والصهيونية في العالم . يقول ابن غوريون - أول رئيس لإسرائيل:

(١) سورة الانعام آية ١٥٣ .

(٢) وتفصيلها في كتابي (مصادر العقيدة اليهودية)

(٣) تبديد الظلام - عوض الخورى .

مادحا كارل ماركس: (إنني أحمل أسمى التقدير والاحترام لكارل ماركس، لأنه رجل عظيم).^(١)

▪ **القرار الثالث عشر:** (وسنعمل للحيلولة دون قيام الأعيار بأي تفكير حقيقي نلعب عن ذاتهم، على توجيه اهتمامهم إلى مجالات اللهو والألعاب والتسلية والإثارة الجنسية والقصور الشعبية... ومثل هذا الاهتمام سيصرف عقولهم تماما عن القضايا التي نجد أنفسنا مضطرين إلى مكافحتها فيها، وإذا ماغدوا شيئا فشيئا أقل اعتبارا للتفكير المستقل، فانهم سيعبرون عن أنفسهم بطريقة لا تختلف عن تعبيرنا نحن، لأننا نحن وحدنا نستطيع أن نعرض خطوطا جديدة من الفكر، وبالطبع عن طريق أشخاص لا يعتبرونهم بأي شكل من الأشكال من ذوي العلاقة بنا) !! وهم طبعا - العملاء السريون - وظاهرهم وطنيون مخلصون عمالقة من خلال الإعلام اليهودي المهيمن على ٩٠% من الإعلام العالمي اليوم في الدول الكبرى، وهم خونة أقزام !! .

ثانيا: (وظنونا أن لا ملجأ من الله إلا إليه)^(٢) هذه حقيقة كامنة في قلب كل مسلم، ولكن الأحداث الخطيرة تهزه هزا عنيفا، وترجعه إلى ربه، لا سيما حينما يفقد الأمل من القوة الضاربة للبشرية المهيمنة على العالم - اليهودية والمسيحية، فيستيقن بضرورة العودة إلى قوة هي أمضى وأدهى من قوتهم، وهي قوة المهيمن الجبار خالق السموات والأرض الذي لا تعجزه أية قوة في الدنيا: (إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له : كن فيكون).^(٣)

لذا فإن أعداءنا مازادونا في عدواتهم الشرسة الإرجوعا إلى ربنا . فاستحالت الشدائد والمحن في كثير من الأحوال منحا وخيرا عميما . ولقد تضاعف الوعي الإسلامي والتحدى عما كان عليه في مطلع القرن بمئات الأضعاف، بل بالآلاف!

وان هذه العودة إلى الله هي التي تنقي الضمائر بعد فسادها، وترجع النائبين إلى الإخلاص بعد الغش والخيانة، والى العفة بعد الفجور والسفاهة، والى الرحمة بعد الظلم والقسوة، كما ترجع الساهين والغافلين واللاهين إلى اليقظة والحذر ونبذ البعد عن الله إلى الالتجاء إليه والقرب منه . ويكفيها بهذه التوبة إلى ربنا قرب ربنا منا، وحبه لنا (إن الله ليفرح بتوبة أحدكم من أحدكم بضالته إذا وجدها)^(٤) بل إن السيئات ليحيلها الله عزوجل إلى حسنات تكريما للعبد التائب ..

(١) اليهود /١٣٠/ عن جريدة لوموند الباريسية عدد / ٥٤٦ نيسان /١٩٦٩.

(٢) سورة التوبة آية ١١٨ .

(٣) سورة يس آية ٨٢ .

(٤) حديث صحيح .

(... الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا، فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات، وكان الله غفورا رحيما).^(١)

وحين صدق التوبة، واخلاص العودة إلى الله، يصدق الله معنا: (عبيدي كن لي أكن لك)^(٢)، (ومن أوفى بعهده من الله)^(٣)! (انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد، يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم، ولهم اللعنة ولهم سوء الدار).^(٤)

وان أصدق الصدق في التوبة الرجوع إلى قرآنه عزوجل، وفهمه وتقديسه، واتخاذها نهجا وسلوكا حيا في كل ما يصدر عنا من نية وقول وعمل، ولا رجعة إلى الله من غير عودة إلى كتابه الذي يوقفنا على حقيقة عدونا، وعلى حقيقة صلتنا به: (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا، ودوا ما عنتم، قد بدت البغضاء من أفواههم، وما تخفي صدورهم أكبر، قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون . هاأنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم، وتؤمنون بالكتاب كله، وإذا لقوكم قالوا : آمنا، وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ . قل : موتوا بغيظكم، إن الله عليم بذات الصدور . إن تمسكم حسنة تسوهم، وإن تصبكم سيئة يفرحوا بها، وإن تصيروا تنفقوا لا يضركم كيدهم شيئا، إن الله بما يعملون محيط).^(٥)

إن الرجعة إلى الله سبحانه تجمع المؤمنين وترص الصف على الحب والتضحية والغداء، وتعيد الحساب في وزن العدو، من خلال خطأ السير في الماضي، والانحراف عن هدى الله، ويتخطى أعدائنا مناهجنا لنا، ويغفلتنا، وهدمنا لبعضنا تمزقا فكريا وعقائديا، ونسيانا لعدونا الذي لا يغفل عن تدميرنا وفسادنا لحظة من ليل أونهار، ومن دعاء الصديق ﷺ في أعقاب كل صلاة: " اللهم لا تدعنا في غمرة، ولا تأخذنا على غرة، ولا تجعلنا من الغافلين".
ثالثا - لا يأس مع الإسلام: حين تنتهي إلى هذه النتيجة المذهلة في التأمر العالمي على العالم العربي والإسلامي بسبب إسلامنا، وبحسدهم إيانا عليه: (حسدا من عند أنفسهم، من بعد ما تبين لهم الحق)^(٦)، ويتصدية لهم عقبة كأداء دون تحقيق مصالحهم في إذلالنا، أستشهد بقول الشاعر:

(١) سورة الفرقان آية ٧٠

(٢) حديث قدسي صحيح

(٣) سورة التوبة آية ١١١ .

(٤) سورة غافر آية ٥١ .

(٥) سورة آل عمران آية ١١٨ - ١٢١ .

(٦) سورة البقرة آية ١٠٩ .

قالوا : أتسى الليث حلاق يعلمه
قص الأظافر تجميلا، كما ابتدعوا
ياليث قلبها لذا الحلاق زمجرة
ان المخالب في كفي هي الشئبع

فاسلامنا مخالبا به نحيا، وبغيره نموت، وبسببه كان الصراع والفوز، فلانيأس،
ورسول الله ﷺ ينادينا " واستعن بالله ولا تعجز " (١)

بل الله عزوجل يوصينا بذلك: (ولا تيأسوا من روح الله، انه لا ييأس من روح
الله إلا القوم الكافرون) (٢)، وعلينا أن لا ننسى كلمة الفاروق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قبيل تسلمه مفاتيح بيت
المقدس: (لقد كنا أدلة، فأعزنا الله بالإسلام فإنايتغينا عزا بغير الإسلام أذلنا الله).
وكلما اهلهم الخطب، وزاد الضيق، توثقت الصلة بالله عزوجل، نستمد منه
التثبيت والمزيد من الصلابة والإرادة والتصميم، ولا بد من الصبر وتحمل البلوى بقلب
مطمئن: (أم حسبتم أن تدخلوا الجنة، ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم، مستهم
البأساء والضراء وزلزلوا، حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه : متى نصر الله؟! ألا
إن نصر الله قريب) (٣)!!

وحيثما نقول: لا يأس مع الإيمان، لا يعني ذلك أن الأمل مجرد أمان ينتهي بنا
الى النصر!. وإنما نعني أن لانيأس، مع عمل يستفد جميع قدراتنا أدق ذكاء وأكثر جهدا
من عدونا، لنسبقه في الجهد والدقة، حينئذ يكون الأمل في دهره، وينتقى اليأس عنا " ليس
الإيمان بالتمني، ولكن : موقر في القلب وصدقه العمل، وان قوما غرتهم الأمانى، حتى
خرجوا من الدنيا ولا حسنة لهم، وقالوا: آنا نحسن الظن بالله تعالى، وقد كذبوا، لو أحسنوا
الظن لأحسنوا العمل". (٤)

وان سعينا المرتقب الذي يوحى بالأمل ويبدد اليأس، صوره الشاعر المسلم:

هو الجد حتى تفضل العين أختها
وحتى يكون اليوم لليوم سيديا!

(١) متفق عليه

(٢) سورة يوسف آية ٨٧ .

(٣) سورة البقرة آية ٢١٤ .

(٤) الامام الحسن البصري

بل ان المصطفى ﷺ يصور لنا الخسارة في عجزنا عن أن يكون غدنسا سيذا ليومنا "من استوى يوماه، فهو مغبون".^(١)

وبهذه العزيمة القعساء نبدد شبح اليأس، وعلينا أن نعمل بهدي من الله، وعقل مسدد وقلب واثق بالنصر واعداد وافر لوسائل القوة بشتى ألوانها، وسيكون حينئذ النصر لا محالة بإذن الله .

لقد أولم الإمام المجاهد ابن تيميه ﷺ على حلوى النصر، حين قاد جيشا ضد المغول في الشام^(٢)، فقال له تلاميذه : أتولم أيها الإمام على حلوى النصر، ولا تقول : إن شاء الله؟! قال ﷺ: (أقولها تحقيقا لا تعليقا لأنه أعد وسائل النصر، وأولها إخلاص القلب لله، فصدق الله معه: (إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم)^(٣)، (وكفسي يربك هاديا ونصيرا)^(٤). ومهما اشتدت الأعاصير فلايأس مع من كان الله هاديه وناصره: (ولو قامت الساعة على أحدكم، وبيده فسيلة نخل، فليزرعها ثم ليمت))^(٥).

ولئن حرمنا من أشباه صلاح الدين منذ ثمانئة سنة وقطر وبيبرس منذ سبعمائة سنة، ورزقنا السلطان عبد الحميد الثاني الخليفة المسلم قبل مائة سنة، فلن نحرم أمثالهما في الواقع الحديث وفي المستقبل القريب: "مثل أمتي مثل المطر، لايدرى أوله خير أو آخره"^(٦). شريطة أن نهدي بنفس الهدى الذي ساروا به - وهو الإسلام!

الشهيد نور الدين الزنكي - من الوفاء أن نذكره قبل صلاح الدين الذي كان وزيراً عنده، حين بويع نور الدين بالسلطة، وكان تركيا، والناس تهنته، وهو عابس الوجه، أسبوعا، غير أن خطيب المسجد الأموي ركز في خطبته على بشاشة الوجه، وأن رسول ﷺ كان كذلك، ... والسلطان لم يزل عابسا، ثم انطلق يزار كالأسد بوجه الخطيب: ما تقول يا فلان! مرتين - والله انني لأستحيي من الله أن يراني ميتسما، وفي ديار الإسلام قدم لكافر، أتريدني أبتسم والقدس بيد النصارى؟! لا والله حتى استتقذها وأتقذ مسجدا الأقصى، .. ثم استشهد، رحمه الله، ثم أعقبه صلاح الدين^(٧) ونور الدين باني منارة الحدباء في الموصل.^(٨)

^(١) رواه البيهقي في الزهد، ويقال أنه ليس بحديث، بل هو رؤيا منام لأحدهم، إذ رأى الرسول ﷺ يقول له ذلك.

^(٢) وذلك في معركة شقحب عند قرية الكسوة ج غ دمشق على نهر الاوج .

^(٣) سورة محمد آية ٧

^(٤) سورة الفرقان آية ٣١ .

^(٥) رواه البخاري واحمد والطبراني ويروى (أن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فإن استطاع أن لا يقوم حتى يغرسها فليغرسها) .

^(٦) رواه ابن حبان في صححه (٢٧٢٦) وأحمد (٣١٩ / ٤) والبزار (٢٨٤٣) والطبائسي (٦٤٧) . وهو حديث حسن بشواهد .

^(٧) من سجل ذكرياتي - محمد محمود الصواف . رحمه الله .

^(٨) وهي من عجائب الدنيا، إذ أن عمرها ٨٥٠ سنة، وارتفاعها بتقديري حوالي ٧٠ م، وهي محدبة مائلة، منذ مئات السنين، بتصميم عجيب، ولعل تسمية مدينة الموصل شمال العراق بالحدباء بسببها، وهي ثاني مدينة في العراق . فوسها اليوم أكثر من أربعة ملايين، وتسمى كذلك (ام الربيعين) و (مدينة

أما صلاح الدين - مسلم كردي، من تكريت، وأصله من أذربيجان، وأخبره منجم بأنه سيخسر إحدى عينيه، إن تجرأ على الجهاد من أجل بيت المقدس، فيجيبه، كما يرويهِ ابن الجوزي: (اني لأوثر أن أفقد بصري كله، إذا كان من وراء ذلك فتح بيت المقدس)؛ وأقسم أن لا يتسّم ولا يطأ النساء حتى يحرر بيت المقدس، وقد بر قسمه: وكان المسجد الأقصى أتخذ قد تحول إلى كنيسة وأسطل، ومسجد الصخرة إلى كنيسة ومذبح. انتصر في موقعة حطين عام ٥٨٣هـ بعد أن استولى على عكا ويافا والناصرية وحيفا ونابلس وعسقلان والرملة واللد وغزة والخليل وبيت لحم وغيرها من المدن، ثم حرر القدس بعد تسعين سنة بأيدي الصليبيين، ثم بقيت بأيدي المسلمين ثمانمائة سنة حتى ٩٦٧م يوم سقطت القدس كاملة بأيدي اليهود بعد سقوط القسم الغربي منها بعشرين سنة.^(١)

أما عبد الحميد وهو الخليفة المسلم التركي، فقد ضحى بعرشه دفاعاً عن فلسطين، ويكفي ما يحدث عنه عدوه هرتزل في موقفه الصلب تجاهه وتجاه اليهودية العالمية، من أن عمل المبضع في بدنه أنملة أنملة، لو يشرح به، أهون عليه من التنازل عن شبر واحد من فلسطين.

ولقد قاتل الخونة من العرب مع الجيش البريطاني تحت راية تحرير فلسطين، واستشهد ٢٥٠٠٠ شهيد تركي دفاعاً عن القدس التي كانوا يسمونها بالقدس الشريف! بعد ثلاثة عشر يوماً فقط من حصول اليهود على وعد بلفور، بإقامة دولة يهودية في فلسطين^(٢). ألا فليهنأ العرب الذين قاتلوا مع الإنكليز لذبح المسلمين الأتراك الذين قاتلوا إلى النفس الأخير دفاعاً عن القدس المسلمة!

ألا فلنتأمل قوله عز وجل بخشوع وتدبر، لنعرف الطريق السليم الذي يقودنا إلى النصر: (يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه، فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه، أئمة على المؤمنين، أعزة على الكافرين، يجاهدون في سبيل الله، ولا يخافون لومة لائم، ذلك فضل الله، يؤتيه من يشاء، والله واسع عليم، إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا، الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة، وهم راعون، ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا، فإن حزب الله هم الغالبون).^(٣)

الأنبياء (- إذ فيها العشرات من قبورهم، من ضمنها (شيث) وهو أحد أولاد آدم، له ضريح ومسجد ضخم فيها و أهل الموصل يتميزون بالحرص الشديد على الإسلام والالتزام به والحرص على العلم النافع.

^(١) في قضية فلسطين / - ٣٨، ٣٩ .

^(٢) في قضية فلسطين / ٤٠، ٤١ .

^(٣) سورة المائدة آية ٥٤، ٥٧

مادة الكتاب - احتوى الكتاب ستة فصول .

وصف للدمار الشامل الذي أصاب العراق في حرب الخليج من قبل دول التحالف - حماية لاسرائيل .

- أما الفصل الأول: فقد وضح بأدلة من التوراة خاصة ومن القرآن والتاريخ والمنطق أن لا حق لليهود في شبر واحد من فلسطين والقدس - من خلال تنفيذ العهود المفتراه على الرب في تملك أنبيائهم فلسطين .
- أما الفصل الثاني: فقد عني بعقيدة الصهاينة - وهم اليهود الحقيقيون - بقدسية فلسطين، وأنها ملك لهم من خلال التوراة .

لذا فانهم يحددون أبعادها وأنها هي لا غيرها أرض الميعاد . فجميع فلسطين أرضها وترابها مقدسة، وكذا القدس وصهيون وسيناء، ومن لا يقدسها ويسكن فيها من يهود العالم فلا دين له .

ويذكر اليهود أن الوحيد الذي وقف في وجههم مانعا إياهم من تحقيق حلمهم في تملك فلسطين، بل الهجرة إليها هو السلطان المسلم عبد الحميد، وقد أسهبوا في وقفته المشرفة ضدهم وامتدحوه من خلال صلابة عقيدته، على نقيض الكثير من الخونة العرب وغيرهم ممن غدر بالقضية الفلسطينية، واتخذها قميص عثمان !

ثم أوضحت أن اليهود وضعوا جميع البشر في مصفاة منذ نوح عليه السلام حتى يعقوب عليه السلام ليبعثوا من خلالها جميع الناس حتى ينتهوا إلى يعقوب - إسرائيل عليه السلام، الذي أنجب بنيه والأسباط وذراريه ونسله ليتملكوا أرض الميعاد حتى قيام الساعة، على زعمهم وخيالهم الذي حيره كاتبو التوراة - عزرا وجماعته .

- أما الفصل الثالث: فقد أوضحت فيه المتفق عليه والمختلف فيه بين القرآن الكريم والتوراة في مسألة مشروعية دخول بني إسرائيل فلسطين والقدس، بالكيفية التي ينفرد بها كل من القرآن الكريم والتوراة، وأوضحت العقيدة اليهودية في تشريد أهلها وابتدئهم إبادة شاملة استأصلت جنس الحياة الإنسانية والحيوانية بأبشع الوسائل في عصر التاريخ - ومازوا كذلك، إذ العقيدة التوراتية واحدة، والعقيدة التلمودية أخطر!

وأوضحت فيه كذلك مساحة التملك بين العقيدتين الإسلامية واليهودية، بأدلة من القرآن الكريم والتوراة اللتين لا يعترفان لهم بشبر واحد، وما يدعيه أهلى التوراة من أدلة فندتها جميعها من خلال التوراة كذلك في الفصل الرابع .

- أما الفصل الرابع: فقد اقتصر في على العهود والمواثيق التوراتية التي يعتمدها يهود اليوم في مشروعيتهم من خلالها لملك فلسطين، وقد فندتها جميعها من خلال نصوص التوراة نفسها، بما لا يقبل الشك، وبذا، انتفت شرعية اغتصابهم لفلسطين من خلال توراتهم، علما بأن زعيمهم هرتزل قال في مؤتمر بازل:

(طريقنا إلى إسرائيل من خلال التوراة)، وان (التوراة التي أهديت إليه في مؤتمر بازل من قبل هرتشل القسّ النصراني الصهيوني وتحت عهدها وتحت حدود إسرائيل التوراتية خطوط واضحة) - أوصى بها أن تدفن معه في قبره وكان ذلك عام ١٩٠٤م وتلك العهود والحدود محض تعصب مقيت، تكذبه التوراة نفسها كما أوضحت .

■ أما الفصل الخامس: فقد فندت ادعاء يهود اليوم أنهم بنو إسرائيل وأنهم يهود، وأنهم ساميون، من خلال استقصاء لفظة بني إسرائيل في التوراة والإنجيل والقرآن الكريم وتسلسلها التاريخي في نصوصها مستندا إلى تضائل ذكرها تباعا منذ زمن موسى ﷺ حتى بعثة محمد ﷺ، ومن خلال حوادث التاريخ المتعاقبة عليهم، حين استؤصلوا مرات عديدة من فلسطين والقدس، ولم يبق فيها إلا أحاد أو عشرات من بني إسرائيل الذين قتلوا أو أحرقوا أو ماتوا جوعا أو سبوا ونقلوا إلى القارات الثلاث أو فروا، وانتهى بهم المطاف إلى ذبح ما تبقى منهم، وذبح اليهود معهم جميعا في القدس وفلسطين على يد النصارى قبيل الفتح الإسلامي، حتى إذا جاء الفتح الإسلامي لم يجد المسلمون يهوديا، ووقع عمر الفاروق ﷺ (الوثيقة العمرية)، ومن بنودها على عدم السماح لليهودي - بله إسرائيلي - أن يسكن القدس!

أما يهود اليوم فليسوا يهود التوراة، بل إن حكم التوراة فيهم الذبح والاستئصال، لذبح نبينهم يعقوب ﷺ عشيرة شكيم عن بكرة أبيها لأنها تهودت، وهي ليست من بني إسرائيل، وان النسب اليهودي مازال حتى اليوم بنسب الأم! ومازال رجال الدين اليهودي في إسرائيل يرفضون الاعتراف باليهودي إن كانت أمه غير يهودية، ويهود العالم اليوم أبأؤهم في الأصل وأمهااتهم ليسوا يهودا، وانما ٩٣% منهم اليوم وهم الاشكنازيم، في العالم أجمع، وفي إسرائيل ليسوا من أصل إسرائيل، وانما هم من يهود الخزر أتراك مغوليين فلندين، كانوا يقطنون مملكة الخزر (خازاريا) سبعة قرون في قلب روسيا وجنوبها، ثم تشتتوا أيدي سبأ قبل سبعة قرون في أوروبا، ومنها إلى أمريكا، وليس أصلهم إسرائيليين، ولا ساميين، كما تكشف سرهم هذا الانسيكلوبيديا اليهودية .

أما الساميون فهم العرب، والى سام، ينتهي نسب رسول الله ﷺ، وكذا ينتسب بنو إسرائيل المنقرضون الى سام .

■ أما الفصل السادس: فقد استشهدت بالتاريخ على كذب التوراة في عهدها المفتراه لبني إسرائيل في تملك فلسطين، ذلك أنهم في فترة أنبيائهم - أصحاب العهود والمواثيق - خلال ١٦٠٠ سنة، من إبراهيم ﷺ، كما يزعمونه لهم - حتى ملاخي (خمسة عشر نبيا) لم يتحقق صدق عهد واحد لهم، إذ لم يملكوا شيئا وحدا من فلسطين ماعدا داوود وسليمان (عليهما السلام)، إذ حكما أقل من قرن بصلاح

فيما يحكيه القرآن، وبأقل من نصف قرن فيما تحكيه التوراة - الربع الأخير من حكم داوود، وحكم سليمان (عليهما السلام) جميعه، ومع ذلك لم يحكما جميع فلسطين، بل تسعة أعشارها، وماعدا (المكابيين) الذين حكموا (القدس ومحولها) فقط أكثر من قرن، ولم تسلم من استباحة واستعمار عدة مرات من قبل أعدائهم.

أما ما بين موسى عليه السلام وداوود عليه السلام حوالي قرنين، فحكم ثلاثها يشوع بمجازر رهيبه لا تضاهيها مجازر المغول والتتار استمرت ٦٥ سنة، فهي اغتصاب لا وعد رباني، وأما عهد القضاة وحكمهم قرن واحد فارتد اليهود إلى الوثنية، ولا عهد لله لوثني - في القرآن والتوراة .

وكذلك فترة الانقسام لدولتي يهوذا وإسرائيل فانهما ارتد أغلبهم إلى الوثنية، ولا حق للوثني في عهد الله ! وأما بعد ذلك فلا حكم لليهود في فلسطين حتى منتصف القرن العشرين، وانما عاشوا غرباء عنها وغرباء فيـها، وثنيين وفاسدين ومفسدين.

هذا بالإضافة إلى تحريف اليهود لكلمة (عولم) (إلى الأبد) في العهود المفتراة، وأصلها (حين من الدهر).

وإضافة إلى أن جميع أنبياء العهود ليسوا أهلها بحكم التوراة، بسبب انحراف أكثرهم عن الله إلى الشرك والكفر والوثنية، وانحرافهم إلى الزنى بالمحرمات والانشغال بالجنس، وانحرافهم عنه بسفك الدماء والمجازر الرهيبة لغيرهم ولهم، فلا عهود لهم ولا معهم بحكم التوراة !

وختاما فان على المسلمين أن يعلموا أن اليهود صبروا على قضيتهم المفتعلة أكثر من ٣٠٠٠ سنة، على باطلهم حتى أنجزوها، وهم يعلمونها باطلا في أنفسهم، واتخذوا لغايتهم الباطلة وسيلة باطلة نبعث من عقيدة توراتهم الصهيونية المفتراة وتلمودهم الهدام للقيم والشعوب^(١)، في إفسادها الشعوب - دينها وضمائرها وأخلاقها، بالمال والجنس والخمر واللهو، والدس على الإسلام وتصدير مناهج ومبادئ نقيضة لهدمه وتمزيق الشعوب، إضافة إلى شرائها ضمائر الكثير من الحكام و إلى إثارة حربين عالميتين، عصفتا بأكثر من مائة مليون من البشر، وإضافة إلى حشد القوة العالمية لهدم العراق الأبى الناهض فالغاية خادعة، والوسيلة باطلة .

ولقد تجاوب كثير من العرب والمسلمين - شعوبا وحكاما - بعلم أو بغفلة، مع مخططاتهم التي تهدف قبل كل شيء وآخر كل شيء إلى عزل إسلامنا عن الحياة، ولا سيما الواقع السياسي الذي يصارع ضدهم ! فعزل الإسلام ! وضاع من الميدان قوة ضاربة ! وبقينا مخدرين بالجنس والمال والكراسي، ومنقسمين بالنفاق وعبودية البشر والشغب،

(١) لو ترجع الى تفصيل ذلك الى كتابي (مصادر العقيدة اليهودية وخطرها على المسلمين والبشرية) .

والمبادئ الغربية تعصف فينا، فغلبنا الباطل الذي عمل دأبا آلاف السنين، وصرعنا نحن بخيانتنا لإسلامنا وبلادنا وبتأمر عدونا علينا، حتى انتهينا إلى هذا المصير، وان أصررنا على البقاء في هذا الواقع الآسن بعيدا عن ربنا ومنهاجه، فان الأيام القادمة أشد مرارة ومهانة: (وضرب الله مثلا قسرية كانت آمنة مطمئنة، يأتيها رزقها رغدا من كل مكان، فكفرت بأنعم الله، فأذاقها الله لباس الجوع والخوف، بما كانوا يصنعون).^(١)

يا أيها القارئ الكريم، صبر عدوك آلاف السنين على إنجاز باطل افتراه بوسائل باطلة خبيثة، وأنت تملك الحق، وتملك إلى جواره تأييد خالقك، كما تملك عقول البشرية البصيرة بهذا التآمر الإجرامي عليك وعلى حقك المقدس وأرضك المقدسة، وان قلوب المؤمنين الأطهار في العالمين العربي والإسلامي معك، وان الثورة الاسلامية المجاهدة الملتهبة (حماس) التي ضحت بآلاف الشهداء وبعشرات الألوف من السجناء والسجينات في (نوعي السجون) اليهودية والوطنية! فكن ناصرا وداعيا ومجاهدا للحق الذي تملكه، وان جبار السماوات والأرض معك ومع جميع المؤمنين الصادقين شريطة أن تكون معه، ولن يخذلك (وكان حقا علينا نصر المؤمنين)^(٢)، لا نصر العلمانيين!

وليس الأمر ببسير، والدرب طويل، والعقبة كؤود، والجهد شاق، والأجر من الكريم كريم، والبذل شاق مرير " وليس خيرا من الخير إلا ثوابه، ولا شرا من الشر إلا عقابه ".^(٣)

(والله معكم ولن يتركم أعمالكم)^(٤)، (واعتصموا بالله، هو مولاكم، فنعم المولى، ونعم النصير).^(٥)

(١) سورة النحل آية ١١٢ .

(٢) سورة الروم آية ٤٧ .

(٣) الامام الصالح (رحمه الله) .

(٤) سورة محمد آية ٣٥ .

(٥) سورة الحج آية ٧٨ .